

## «قانون تجريم التطبيع»: «عرب وين ... طنبورة وين»!

(الى الامام) في مقابلة مع فارس محمود



إلى الأمام: أقرّ مجلس

النواب العراقي في

الأيام القليلة المنصرمة

قانوناً يُجرّم التطبيع

مع إسرائيل، وعلى

عكس العادة، تم اقراره بالإجماع؟! السؤال

المطروح هو: ما هي ضرورات هذا القانون؟!

فارس محمود: فيما يتعلق بضرورة هذا

القرار، السؤال المطروح هو ضرورة هذا القرار

لمن؟! لجماهير العراق مثلاً؟! أم لأطراف القوى

السياسية الحاكمة؟! ليس لهذا القرار اي ربط أو

صلة بحاجات جماهير العراق. فالعامل والكادح

والشاب والمرأة يتطلعون للحرية وللمساواة

وللعادلة الاجتماعية وللخدمات وللصحة

والمستشفيات ولل كهرباء ولبيئة سليمة للعيش

ولمدارس تناسب عصرنا الراهن و لضمان بطالة

ولإنهاء الجوع والفقر ولإيجاد فرص عمل

للجيوش المليونية من الشباب والخريجين، لإنهاء

الفساد، لوضع حد لاستهتار الميليشيات و...الخ.

الجماهير تحتج يومياً من أجل هذا، وانتفضت

ودفعت ثمناً باهضاً (مئات القتلى وعشرات

الالاف من الجرحى والمعوقين) من أجل

هذا، وليس لمطالبهم واحتجاجاتهم وأمالهم

وأمانهم صلة من قريب او بعيد بهذا القانون.

إن هذا القانون، واليوم، هو مبعث استهجان

وسخرية الاغلبية الساحقة في المجتمع

وسخطها. ينطبق عليه كثيراً المقولة العراقية

الشهيرة «عرب وين... و طنبورة وين»!

إن دلّ هذا على شيء فإنه يدلّ على إن هذا

البرلمان وقواه الميليشياتية في وادٍ والمجتمع

وكادحيه ومحروميه في وادٍ آخر مختلف تماماً.

قضية التطبيع ليس لها أية صلة بمطلب أحد

من الجماهير. إن هذا يدل على ان السلطة

المليشياتية الحاكمة ليس لها أي ربط بجماهير

وأمالها وأمانيتها وتطلعاتها، وإن أولوياتها شيء

آخر. إن هذا القانون هو ضرورة لهذه السلطة

أو لأطراف منها وليس له أي مكان عند الاغلبية

## يسارياً نتعبوياً أم يسارياً طائفيًا ؟

سمير عادل

(الجزء الأول)



رغد أبنة أكبر جزار

بالشيوعيين، أي رغد

صدام حسين تنعى

رحيل الشاعر مظفر

النواب، مصطفى

الكاظمي رئيس الوزراء الذي عرف بتصله من

وعده في تقديم قتلة متظاهري أكتوبر للعدالة

ينظم ويتقدم موكب تشييعه، نوري المالكي

الأمين العام لحزب الدعوة وأحد ألد أعداء

الشيوعيين يحاول منافسة الكاظمي والمزايدة

لحضور الموكب، إلا إن المفاجأة إن سمعته

قد سبقته، فطرد بوابل من الشتائم واشياء

اخرى اضافة الى حضور شخصيات أخرى من

هنا وهناك ليصطف الجميع ويطلقوا برقيات

النعي والأسف على رحيل مظفر النواب.

في بلد حكمه البعث، تلتخط اياديها بدماء

أكثر تيارات المعارضة السياسية وهم الشيوعيين،

وفي بلد تحكمه سلطة مليشيات اسلامية ترتعد

فرائصها اذا ارتفع صوت اديب معارض، او صدح

صوت فنان، او طفى على السطح من تغنى

بالحياة، في بلدٍ لا قدر ولا تقدير لكل ما هو ابداع

انساني، تصطف كل رموز القمع والاستبداد وكره

الحياة ولطم الخدود لتنعى شاعرا مثل مظفر

النواب، الا يستحق هذا المشهد اقل ما يوصف

بالدرامي، الحيرة ويرسم علامات استفهام!!!

جيل النواب...جيل نكبة اليسار المعادي

للامبريالية الغربية:

رحل الشاعر مظفر النواب قبل أيام عن عمر

ناهز الثمانية والثمانين عام، ويمكن القول إن

النواب آخر من تبقى من أطلال جيل عاش

نكبة اليسار ومجازره بشقيه العالمي والإقليمي؛

حيث تدرجت عليه الانقلابات الدموية بدعم

وتخطيط المخابرات المركزية الامريكية للإطاحة

بالأنظمة القومية التي خرجت من تحت عباءة

الاستعمار والهيمنة الامبريالية في العراق ١٩٦٣

واندونيسيا ١٩٦٥ وتشيلي ١٩٧١، وكانت تقصف

فيتنام بكل وحشية و بقنابل النابالم المحرمة

الدولية من قبل الاحتلال الأمريكية الذي قتل

اكثر من ٢ مليون انسان بدم بارد، وقبلها تم

تصفية تشي غيفارا رمز التمرد الثوري ضد

الهيمنة الامبريالية الامريكية. اما الوضع المحلي

والإقليمي فكان أكثر قتامة، فانه اضافة الى

مرارة السجن الذي عانى منه النواب ووجع

التعذيب والخوف ممن ينتظرون سرقته روحه

ومعاناة سنوات الهروب بعد الانقلاب الدموي

للبعث والقوميين العرب، فكان في ثنايا النكبة،

الهبزعة العسكرية في حزيران ١٩٦٧ والهجوم

العسكري الذي قاده الملك حسين في أيلول

عام ١٩٧٠ على منظمة التحرير الفلسطينية

وإخراجها من الأردن والذي سمي (أيلول

الأسود) وهزيمة حركة ظفار ١٩٧٥ امام سلطان

قابوس في سلطنة عمان المدعوم من نظام شاه

إيران شرطي امريكا في المنطقة، وكانت تلك

الحركة المدعومة حينذاك من قبل عبد الناصر

واشتعال الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥.

لقد فطم ذلك الجيل على تفوق إسرائيل وتمدد

الامبريالية الامريكية في العالم، وترسيخ الانظمة

القومية العربية الجديدة جذورها. إن مظفر

النواب أبّن تلك المرحلة وابن جيل، شهد انكسار

المشروع القومي العربي، وهزيمة استراتيجية

ذلك الجناح الذي رفع لواء مقاومة الاستعمار

والامبريالية والصهيونية، بينما ظل حائراً هل

استراتيجيته تحرير فلسطين طريق لتحرير

الأمة العربية أم تحرير الامة العربية طريق

لتحرير فلسطين، انه جناح البرجوازية الوطنية

الصاعدة التي مثلها العسكر عبر تلك الانقلابات

العسكرية في مصر والعراق وسورية وليبيا...الخ.

كان مظفر النواب أحد ممثلي المتمردين لذلك

## يسارياً نتعبوياً أم يسارياً طائفيًا؟...

الجيل في العراق إذا لم يكن أبرعهم، ومنيت أحلامه القومية بهزيمة نكراء، ليعبر عن سخطه وامتعاضه ورفضه للواقع الجديد. أي بلغة اخرى كان النواب تعبير عن متنفس المهزومين "الثوريين". وقد جسده النواب في قصائده (وتريات ليلية) و (القدس عروس عربوتكم) (وطني علمني كل الأشياء) و(رحيل)..الخ.

كان النواب تعبير عن صرخة ضد الظلم السياسي و تائرا ضد الاستبداد لجيل فشلت أحلامه بتحرير فلسطين وإلحاق الهزيمة بإسرائيل وأمريكا والانظمة السياسية التي كانت تقبع في خندقها. وبقدر وجع الهزيمة التي مُني به المشروع القومي العربي بنفس القدر تم ترسيخ تلك الأنظمة القومية سلطتها السياسية والاقتصادية. واستطاعت الحركة القومية العربية بجميع أجنحتها اليمينية واليسارية صاحبة المشروع القومي بدهاء غير متناهٍ اكتشاف القضية الفلسطينية وتبنيها والتي كانت بمستوى قيمة الفوز ببطاقة يانصيب (لوتو) لها. فعن طريقها حلت تناقضاتها الأيديولوجية والسياسية وخلقت انسجام في صفوفها ومحورتها حول هوية واحدة وهي الهوية الفلسطينية او القضية الفلسطينية. ذلك الاكتشاف كان حاجة ضرورية للدفع بالمشروع القومي في بناء اقتصاد بعيد عن أطماع ونفوذ الغرب وبنية تحتية اقتصادية قادرة على انتزاع حصتها من الامبريالية ولعب دورها السياسي والاقتصادي في النظام الرأسمالي العالمي، وسلطة استبدادية مطلقة، ولا حديث ولا صوت يطالب برغيف خبز وحرية وكرامة غير صوت تحرير فلسطين.

لنعود الى مظفر النواب فهناك مستويان يمكن الحديث عنهما. المستوى الأول هو الشاعر والمناضل السياسي الذي لا يمكن الفصل بينهما، فوظيفة النواب السياسية او المناضل السياسي هي امتهان الشعر واستخدامه كأداة تحريضية ودعائية لاستلهام "الامة العربية" المنهزمة والنهوض بها وتعرية الواقع السياسي وما آلت اليها، عبر نقد حكماها المستبدين و الأنظمة الخائنة والتابعة للإمبريالية، والذي هو في حقيقته نقد الجناح الآخر

في الحركة القومية العربية الذي يعبر عن مشروعه الاقتصادي والسياسي بالمصالحة مع الغرب والرضى على ما ترميه من قسمة وإعطاء مكانة لها في مناطق النفوذ بين الأقطاب الامبريالية العالمية. اما الاخر هو المستوى الشخصي، وهو ما لاقاه من قمع واضطهاد سياسي بكل اشكاله اسوة بألاف من المعارضين السياسيين في العراق وفي أراضى (الامة العربية) من المحيط الى الخليج. وقد نجح النواب في ان يلمس قلوب جماهير عريضة عبر أمسياته الشعرية وتوزيعها في تسجيلات (كاسيت) آنذاك لتدخل بيوت أكبر عدد من المعارضين السياسيين سواء في العراق أو في المنطقة. ولعب أدائه بإلقاء الشعر في الأمسيات الى حد وصفه من قبل العديد من النقاد والمتابعين بمسرحيات ملحمية. وهذا الأداء الشعري والمحتوى السياسي جعل من النواب ممثلا عن زفرات وآهات جيل طَبَعَ في أذهان المجتمع برمته أحلامه القومية من مشاريع اقتصادية وسياسية، وامتزج في وجدانهم مظفر النواب الذي عانى من التعذيب والسجن ليختلط المستوى الأول والثاني، دون التوقف للحظة وطرح سؤال ماذا كان يمثل النواب، ولماذا اليوم يقف ألد اعداء الحرية صفا واحدا بالتبضع سياسيا سواء في موكب تشييعه او في نعيه.

رغد صدام حسين والنفس القومي:

بالنسبة لرغد صدام حسين، لا تأخذها بجريرة ابوها المجرم صدام حسين الذي كان يعذب الشيوعيين بيديه في قصر النهائية وهو من يضع نهاية لحياتهم، وكان مظفر النواب واحد من اولئك التي تكتب رغد النعي لرحيله. ان رغد وفي الأجزاء الستة لمقابلتها مع (القناة العربية) قبل عامين اعادت نفس صورة النظام البعثي ودافعت بل صلافة عن جرائمه واكثر من ذلك قالت (ان الشعب العراقي اخطأ ولا تريد محاسبته) فهل هناك صلافة ما بعدها صلافة ووقاحة. لكنها تنعي مظفر النواب، لان شعر نواب انتقد الحكام العرب وانظمتهم السياسية الذين يدورون في فلك الامبريالية الامريكية، وجه النواب سيات نقده ضد ذلك الجناح المتخندق مع الامبريالية كما اشرنا. ان شعر

## «قانون تجريم التطبيع»...

يستدعي ذلك الصخب. إن هذا يؤكد كلامي هو ان التيار يبحث عن «منجز»، حتى ولو كان كاذباً و شكلياً لأنه ببساطة يريد أن يقول انه موجود ولا زال «مبادراً» والخ في أوضاع اليوم المتأزمة. كما إن أحد الأهداف الاساسية هو حرف الانظار وإثارة غبار التشويش حول «الانغلاق التام للعملية السياسية» التي تعكس ضعف موقفه وعجزه، وبالأخص بعد أن طالت كل هذه الأشهر (ما يقارب ٧ أشهر) بعد انتخابات مبكرة (!! والأدهى من هذا لا يلوح في الافق القريب او حتى المتوسط أمكانية كسره! من جهة أخرى، يسعى بهذه الخطوة، أن يسحب البساط من تحت اقدام التيار «الولائي» وتبجحاتهم وتشدقاتهم ضد إسرائيل

هو وتحالفه ما هو أقل قليلاً من الثلثين، إلا إنه عاجز عن الإتيان بشيء. إن هذه الخطوة شكلية هدفها تبيان إن المبادرة لا زالت بيديه. إنها خطوة تهدف للتغطية على «عجزه». هناك رد فعل وحركة من قبل التيار الصدري، توضح ما اقصد. ما أن تم إقرار القانون، شهدنا فوراً في قاعة مجلس النواب نفسها احتفالا وهياجاً صاخباً وأهازيج من قبل التيار الصدري، علماً انه لم يكن هناك ما يستدعي مثل هذا الصخب، إذ قد نرى مثله في حالات كأن يكون الصراع حامى الوطيس أو وجود معارضة قوية للقانون مثلاً، بحيث يتم إقرار القانون بصعوبة، ولكننا شهدنا انه تم قبول القانون بالإجماع وبدون اي جهد أساساً، وليس هناك شيء

النواب يطفأ النيران المشتعلة في قلب رغد عندما اصطف ذلك الجناح لإسقاط النظام البعثي عبر الغزو والاحتلال. أنها تستحضر روح الامة العربية التي كان يعيها النواب وتسقط ارهاساته على الواقع الذي اسقط خلاله نظام صدام حسين. بيد ان رغد لا تريد ارهاق نفسها كي تبحث في تاريخ النظام الذي مثله صدام حسين، وهو نفس التاريخ الذي يسطع فيه نجم النواب، بقتل الشيوعيين عبر تدبير حوادث الدهس بالسيارات واحواض الاسيد داخل العراق والاغتيالات في خارج العراق والموت بالتعذيب في غرف قصر النهاية، وطلب من الباقيين لمن وصلت دعوات امهاتهم الى السماء بعد اجتيازها كل السيطرات الامنية و حالفهم الحظ من كتابة (البراءة) من الحزب الشيوعي وهي عنوان القصيدة التي حكم بسببها النواب ثلاث سنوات بالسجن. ان رغد صدام حسين تريد التشفي بما قاله النواب عن الحكام العرب المتآمرين على الامة العربية وقضية فلسطين. ( من ركب اقتعة لوجوه الناس..والسنة ايرانية!!!...من هرب ذاك النهر المتجوسق بالنخل على الأهواز..اجيبوا فالنخلة ارض عربية..حم دانيون!بويهيون!سلاجقة!ومماليك..اجيبوا فالنخلة ارض عربية.) وفي مكان آخر يقول (يا بلدا يتناهشها الفرس، ويجلس فوق تنفسها الوالي العثماني وغلماان الروم..وتحتلم "الجيتات" الصهيونية بالعقد التوراتية فيها.زبل يخرج حتى ملك الأحباش الجائف عورته في وجهك) وايضا (لن تتلقح تلك الأرض بغير اللغة العربية ..يا امرء الغزو فموتوا..سيكون خرابا..سيكون خرابا..هذه الأمة ..هذه الامة لا بد لها أن تأخذ درسا في التخريب)- وتريات ليلية-. إنه النفس القومي الذي ينفثه النواب وتحاول رغد صدام حسين تنشقه وإطلاق زفيره كي تتنفس الصعداء. هذه الجمل الشعرية للنواب تجعل من رغد تحلق عاليا في سماء العراق وتجد وصف النواب الواقع الحالي الذي تتصارع القوى الدولية والاقليمية؛ الامريكية الايرانية والتركية والإسرائيلية في المنطقة وخاصة على جغرافية العراق. وعلى العراقيين أن يأخذوا درسا بالتخريب كما جاءت ضمنا في مقابلتها المذكورة.

«الموت لإسرائيل» و«كلا... كلا لأمريكا... كلا .. كلا لإسرائيل!!»، وأن يظهر بالتالي إنه صاحب هذه القضية التي هي ليست قضية أحد! وبالتالي، إبعاد نفسه عن «تهمة» ما يسميها الخزعلي «شمالية-جنوبية» رداً على «لاشرقية لا غربية» الصدر، اي المحور التركي- الإماراتي (التي هي في علاقات واسعة مع اسرائيل). وهناك جانب آخر، وإن يكن ضعيفاً برأيي، إلا وهي اختبار حلفائه (الديمقراطي-السيادة). ففي حالة رفضهم، قد يستغل هذا الامر، لإنهاء تحالفه والعودة للإطار التنسيقي الشيعي، وتشكيل الحكومة معه، وبالتالي، إخراج مسألة تشكيل الحكومة من عنق الزجاجة. ولكنني اراه احتمالاً ضعيفاً.

## «قانون تجريم التطبيع»...

من جانب آخر، على البرلمان المنهمك بالتطبيع أن يرحل هو وقواه المليشياتية وسائر السلطة الحاكمة. إذ يدلل بقراره هذا على إنه بعيد كل البعد عن مصالح الاغلبية الساحقة للمجتمع وحاجاتها الملحة. إن جماهير العراق قالت كلمتها صريحة وواضحة عبر عدم المشاركة بانتخابات تشرين ٢٠٢١ (إذ من شارك فقط أطراف هذه الاحزاب المليشياتية فقط وذلك لولي نعمتهم!). وقبل هذا قالت كلمتها بصورة أوضح تجاه هذه السلطة في انتفاضة تشرين ٢٠١٩. ولكن ثمة نقطة مهمة أود الإشارة إليها، فيما يخص هذا القانون. بنظري إن القانون وما رافقه من احتفال، لم يأت متوازناً مع الفعل الإجرامي المقصود. الجريمة السياسية مباحة في العراق، منهم من عمل مع داعش، ومنهم من تعاون وعمل علناً مع دول مجاورة وغيرها، ورغم كل ذلك لماذا التجريم؟ لم يأت الرد بموقف سياسي آخر، إذا كان المقصود بالتجريم منع إلحاق الضرر بالمجتمع أو بقيمه؟.

«علاقته» مع اسرائيل وتخفيف الضغط الواقع عليه بهذا الصدد. أو سحب البساط من تحت أقدام نظام الجمهورية الإسلامية والولائيين وقصفهم المتزايد لكردستان واربيل تحديداً بحجة وجود «مؤسسات وأجهزة ومكاتب إسرائيلية» في كردستان مهددة للنظام في إيران. علماً إن السبب الحقيقي لأعمال القصف لا تتعلق بهذا المبرر، وإنما ممارسة الضغوطات على الحزب الديمقراطي لطأأة الرأس لمشاريع نظام الجمهورية الإسلامية في العراق. إلى الأمام: ما هو موقفكم كحزب شيوعي عمالي من القانون المذكور؟! فارس محمود: برائي، مثلما أوضحت، إن أهداف اصدار هذا القانون واضحة ولا تتعلق بموضوعة «إسرائيل» و لا «التطبيع» من الأساس. إن الموضوعه ليست قضية أحد في عراق اليوم. فلماذا أجعل منها قضية لي أو قضية المجتمع؟! إنهم يريدون عبر هذا المسعى ذر الرماد في العيون وحرف أنظار الغالبية الساخطة والمحتجة على هذه السلطة وأهدافهم الخاصة والضيقة. لن ندخل هذا السيرك من الأساس، ولا مسرحية الخداع هذه.

إلى الأمام: ولكن مثلما تحدثت انه تم إقرار القانون بالإجماع، دون اي تردد أو امتعاض او بحث ونقاش خاص حتى من قبل أطراف لها علاقات قديمة «غير معلنة» مع إسرائيل او ليس لديها مشكلة في التطبيع أو تود أن تمضي إليه جراء رغبتها وأهدافها ومتطلبات المحور الذي تنتمي إليه (الاماراتي). ما هو رأيكم بهذا الصدد؟ فارس محمود: الجميع يعرف إن هذا القانون هو عديم القيمة. لا تحترم هذه الاطراف جميعها لا دستورها ولا برلمانها ولا قراراتها، ولا مؤسساتها الرسمية ولا تعهداتها ولا اي شيء. أ ينتظر أحد أن تدوس هذه القوى على مصالحها من أجل عيون هذا القانون؟ كلا. إنه أمر شكلي وعديم القيمة. فالقضية أعقد من احتوائها بقانون مثل هذا. برائي، بالإضافة الى هذا، لو أخذنا مثلاً الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كثيراً ما تذهب الأنظار إليه بهذا الخصوص، وأستغرب» البعض من موقفه هذا جراء علاقته غير العلنية بإسرائيل، برائي هو بالإضافة الى كونه يعرف إنه قرار عديم القيمة، فإنه يهدف الى تخفيف الهجمة والحملة عليه تحت حجة

## منصور حكمت والموقف من عالم متعدد الأقطاب!

( بمناسبة أسبوع منصور حكمت )

توما حميد  
(الجزء الأول)

اليوم» بعنوان « عواقب احداث الاتحاد السوفيتي» في ١٩٩١ بان انهيار الاتحاد السوفيتي يزيد من احتمال بروز عالم متعدد الأقطاب، حيث قال « اعتقد أن وجود قوة عظمى تم اضعافها ومن الدرجة الثانية ( يقصد هنا الاتحاد السوفيتي) تعترف بالسلطة العامة لأمريكا على الصعيد العالمي السياسي، كان أمراً أكثر فائدة لبقاء تفوق أمريكا عالمياً. أن تفكك الاتحاد السوفيتي قد زاد من إمكانية بروز قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية أكبر بشكل اتحاد أو ائتلافات .....». وتوقع تراجع مكانة أمريكا نسبياً تجاه الأقطاب الأخرى حيث قال «برائي، أن المسارات الموجودة اجمالاً مع سرعتها ومداهها الراهنين، ستضعف أمريكا في المطاف الاخير تجاه أوروبا والأقطاب الصناعية الأخرى». لم يكن منصور حكمت يؤمن بان نظام عالم احادي القطب كان نظاماً راسخاً، بل ان حرب الخليج في عام ١٩٩١ ومحاولة خلق عدو « يهدد قيم وامن الغرب» وعمليات استعراض القوى العسكرية ضد هذا العدو من قبل أمريكا كانت محاولات لترسيخ هذا النظام.

من الواضح ان الفترة التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة وخاصة عقد التسعينيات كانت فترة قائمة في حياة البشرية وبالنسبة للدول والحركات التي لم تتفق مع سياسات القطب الغربي بقيادة أمريكا. لم يكن للدول الصغيرة فرصة الاحتماء باي دولة او قطب في حال التعرض لخطر الهجوم من أمريكا. كان على الحكومات وقوى المعارضة في اغلب الدول الحديث الى البيت الأبيض واقناعه بمشاريعهم ومطالبهم واهدافهم. كان على الحكومات والحركات السياسية حول العالم التعبير عن الطاعة لأمريكا والغرب. لقد فرغ النضال وعملية تحقيق الأهداف والمطالب من خلال النضال

التتمت ص ٤

الغربي بقوة كل من روسيا والصين ويجبرهما على التقارب مع بعضها البعض والتعاون في كل المجالات. وبإمكان هذا القطب من تقديم بديل اقتصادي وسياسي وعسكري للدول والقوى الأخرى للاختيار عندما تواجه أي مشكلة، وهناك فعلاً تنافس بين هذا القطب والقطب الغربي في كل ارجاء العالم. فمثلاً تسعى الصين هذه الأيام على ابرام معاهدة تعاون اقتصادي وأمني مع عشر دول في جزر المحيط الهادي، فحين تحاول أمريكا وحليفاتها في المنطقة، استراليا، بكل قوة افشال هذه الخطة الصينية. وعندما واجهت سريلانكا الإفلاس في الأسابيع الأخيرة، كان لها خيار اللجوء الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من جهة والى الصين وحتى الهند من جهة أخرى لإنقاذ اقتصادها. امام الحكومات والقوى المعارضة في معظم الدول الفقيرة والخاضعة خيار الاصطفاف مع القطب الغربي او القطب الصيني-الروسي. ويصبح واضحاً على المستوى العالمي بان القطب الغربي ليس له حلول للمشاكل التي تواجه عالمنا في القرن الواحد والعشرين، بل ليس بإمكانه في الكثير من الأحيان تقديم ما يمكن للصين بالذات تقديمه. كمثال بسيط، تعهد جو بايدن في زيارته الاخيرة الى اسيا بأنفاق ١٥٠ مليون دولار لدول مجموعة أسيان التي تضم ١٠ دول يذهب ٤٠ مليون منها فقط لبناء البنية التحتية، في حين تعهدت الصين ب ١,٥ مليار دولار على مشاريع البنية التحتية في تلك الدول.

لقد كان لمنصور حكمت حتى قبل الانهيار النهائي للاتحاد السوفيتي، عندما كان الاعتقاد السائد هو حتمية بروز ورسوخ عالم احادي القطب بقيادة أمريكا، رؤية وموقف واضح من هذه القضية. قال منصور حكمت في مقابلة مع جريدة « عامل

بنظري إن مسألة ومسار بروز عالم متعدد الأقطاب ومختلف المسائل التي تثيرها هذه المسألة وخاصة العلاقة التي تقررهما كل دولة وحركة مع كل قطب من الأقطاب العالمية، أمر يشغل هذه الايام الكثير من القادة والسلطات والمهتمين بالشأن السياسي. ان بلورة رؤية حول هذه القضية والمسار الذي تأخذه، مهم لحركتنا ايضاً لتحديد المواقف من المسائل المختلفة التي سوف تواجهنا في هذه المرحلة غير المستقرة. كان لمنصور حكمت موقف واضح من هذا الموضوع وموضوع مرتبط بشكل وثيق وهو حماية اي ثورة عمالية محتملة في أي بقعة في العالم من هجمة القوى البرجوازية العالمية.

ليس من الصعب اليوم رؤية علامات انهيار عالم احادي القطب وبرز عالم متعدد الأقطاب. فهناك تكتلات لها وجود فعلاً مثل القطب الغربي وحلف الناتو، القطب الصيني-الروسي، مجموعة بريكس، منظمة معاهدة الامن الجماعي، منظمة شنغاي، وتجمع أصدقاء ميثاق الأمم المتحدة، ومنظمة أسيان وغيرها. ولكن رغم وجود كل هذه التكتلات السياسية والاقتصادية يعتبر القطب الصيني-الروسي اهم قطب في وجه القطب الغربي لقوته العسكرية والاقتصادية ولكونه قطب متكامل اي اقتصادي، وعسكري وسياسي وليس قطب احادي الجانب أي قطب عسكري او اقتصادي او سياسي. وهو قطب راسخ ومتين اذ تجد كل من الصين وروسيا ضرورة حيائية في هذا التحالف. اذ يعادي القطب



## منصور حكمت والموقف من عالم متعدد الأقطاب...

يقول منصور حكمت، لم يكن التصدي لخطر الثورة العمالية عاملاً أساسياً لهذه التدخلات العسكرية والاقتصادية حيث لم ير قادة البرجوازية في القطب الغربي في الثورات العمالية خطراً رئيسياً في تلك المرحلة. بل كان الهدف من تلك التدخلات فرض تنظيم معين لأوضاع العالم السياسية والاقتصادية وتحديد موقع الكتل البرجوازية المختلفة على الصعيد العالمي التي تخدم مصالح القطب السائد وتأييد الدول البرجوازية المارقة في العالم الثالث وحسم مصير الأماكن المتبقية ككوبا وكوريا الشمالية وحسم المعادلات السياسية داخل الدول التي كانت منضوية تحت القطب الشرقي لصالح الغرب.

ولكن رغم ذلك، كان من الواضح بان العالم احادي القطب قد اضر بفرصة بروز الحركات الاشتراكية الذي كان يحدث بين الحين والآخر في المراحل السابقة، كما زاد خطر التدخل المباشر للقوى البرجوازية في العالم ضد الحركات الاجتماعية الراديكالية وخاصة الحركات العمالية وضد الثورة العمالية أينما حدثت.

امان المجتمع وحتى قوته وخدماته يعتمد على مدى انسجام السلطة مع سياسات أمريكا و قبول أمريكا بالسلطة الحاكمة في هذه البقعة. وافرغت الحملات والبرامج الانتخابية وأسلوب النشاط الانتخابي حتى في دول أكثر رسوخاً من أي محتوى. شهدت المرحلة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي و بروز عالم احادي القطب، اشتداد خطر التدخلات العسكرية الغربية وخاصة الأمريكية سواءً أكان ضمن اطار الأمم المتحدة او خارجه، بحجة محاربة الإرهاب او التصدي لخروقات حقوق الانسان او بروز خطر يهدد الامن والسلم العالمي، بدأ بحرب الخليج في ١٩٩١ واحتلال أفغانستان والعراق والتدخل في ليبيا واليمن وسوريا والصومال والتدخلات في الكثير من الدول الافريقية وامريكا اللاتينية الاخرى. كما شهدت هذه الفترة استخدام سلاح الحصار والعقوبات الاقتصادية بكثافة من قبل الغرب وخاصة أمريكا بحيث وصل الحد ان ثلث البشرية ترزح اليوم تحت حصار امريكي من شكل او شكل اخر.

من محتوى، ولم يأخذ النضال والاحداث الاجتماعية والسياسية مجراها الواقعي. فمثلا عندما ارادت تيمور الشرقية الحصول على استقلالها، ذهبت الحركة القومية في هذا البلد الصغير الى أمريكا واخذت موافقتها وكسبت رضاها لهذا المشروع. نفس الشيء انطبق على عمل الحكومات وقوى المعارضة في كل انحاء العالم بما فيه منطقة الشرق الأوسط. لقد كان عمل المعارضة العراقية والبريانية والحركة الكردية في كردستان العراق ضمن هذا الإطار، أي الحصول على موافقة ورضا الإدارة الأمريكية حول مشاريعها. لقد ساعد هذا الامر، على دفع العالم الى اليمين. لقد أضعفت معادلات عالم احادي القطب، قوى اليسار وخاصة القوى الشيوعية والاشتراكية الى حد بعيد. واضعفت أساليب النضال التي يمارسها اليسار بكل اطافيه بما فيه النضالات الإصلاحية والمطلبية. وأصبحت الانتخابات في الكثير من الدول اكثر شكلية، فعندما تنظم في خضم هذه المعادلات العالمية انتخابات في كردستان العراق مثلا، فان الجماهير تصوت لصالح القوى الموالية لأمريكا، رغم فسادها وقمعها وتخلفها لان

## التعريف بتحالف أمان النسوي.

وقانونية ونشطاء عن حقوق المرأة من النساء والرجال. تعرض الندوات عادة على وسائل التواصل الاجتماعي من اجل اتاحة المجال للمشاركة المباشرة من الجمهور.

٣- تنظيم مدرسة نسوية تُقدم فيها محاضرات اسبوعية من قبل نساء ورجال من ذوي الاطلاع والمعرفة بمختلف جوانب الحركة النسوية، والمدارس النسوية، والاستراتيجيات التي اتبعتها النساء تاريخياً للدفع قدماً بمطالبهن.

٤- مساعدة وتقوية مقاومة النساء في بيوتهن بوجه الضغوطات العديدة التي يتعرضن لها وذلك عبر رفع ثقتهن بأنفسهن، وعبر ملتقيات نصف شهرية، غير رسمية وداخلية لعضوات التحالف.

٥- الحملات: يقوم التحالف بتنظيم الحملات المختلفة سواءً بشكل منفرد او بالتنسيق مع منظمات اخرى لتقوية مطالبات معينة تخص النساء سواء في داخل العراق او خارجه.

٦- العمل العالمي: يشترك التحالف مع المنظمات النسوية الاخرى في المنطقة والعالم وينخرط بنشاطات محددة تهدف الى تقوية المطالبة بقضايا عالمية، على سبيل المثال العمل على تقوية نساء افغانستان بوجه عودة طالبان الى السلطة.

١- الوعي: رفع الوعي النسوي بين النساء والرجال على السواء، لفهم اسباب اضطهاد النساء، وحقيقة النظام الابوي والهيمنة الذكورية على النساء في المجتمع.

٢- المقاومة: تقوية مقاومة النساء لمواجهة التمييز والعنف داخل المنزل، ومكان العمل او الدراسة، والاماكن العامة، للدفاع عن كرامتهن وحقوقهن.

٣- التنظيم: تعبئة اكبر عدد ممكن، من النساء والرجال للقيام بعمل مطالباتي لتحقيق الأمانات الثلاثة. توحيد النساء ذات المعاناة المشتركة مثل العاطلات عن العمل، والامهات، والمطلقات من أجل نيل حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية. اهم النشاطات التي يقوم بها التحالف:

١- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على اختلافها وبشكل مكثف. حيث نشر المقالات، والفيديوهات، والبوسترات، والرسوم، والاغاني، ومقاطع الافلام وكل ما من شأنه ان يزيد من وعي النساء والرجال بحقوق المرأة.

٢- تنظيم ندوات نصف شهرية وبشكل منظم على منصة الزووم، نتناول العديد من القضايا المتعلقة بالعنف، التحرش،

تحالف امان النسوي، هو امتداد لمنظمة امان للنساء. تأسست في ٢٠ ايلول ٢٠١٩. تحالف امان هو تجمع نسوي مكوّن من نساء مدافعات عن حقوق المرأة، يدعمنا الرجال النسويين الذي يدافعون عن نفس الهدف. يتكون التحالف من نساء من داخل العراق وخارجه. لا تقتصر عضويتنا على النساء من العراق فقط بل نرحب ايضا بالنساء من الدول ناطقة بالعربية. يهدف تحالف أمان الى تقوية الحركة النسوية في العراق المطالبة بتحقيق الامان الاقتصادي، والاجتماعي للسياسي. يتكون التحالف من نساء من مختلف انحاء العراق، وبدون النظر الى انحداراتهن القومية او الدينية او الطائفية. يتكون التحالف من نساء من مختلف الاختصاصات المهنية، من الطب والمحاماة الى الدراسات في العلوم الاجتماعية والانسانية والطبيعية والنساء اللواتي بدون أي تحصيل دراسي. يتكون من العاملات والعاطلات عن العمل اللواتي يجمعهن هدف تحقيق (الأمانات الثلاثة).

أهداف تحالف أمان النسوي:

يستهدف التحالف تحقيق الأمان الاجتماعي والأمان الاقتصادي والأمان السياسي للنساء في العراق. سبل العمل لتحقيق اهدافنا:

